الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٩٨
أبريل ١٩٨٤

الصفقة

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟


رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..


رقم ١ ـ احمد
من مصر

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعاً يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدورفى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدكفى الوطن العربى الكبير .



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان

رقم ٣ ـ الهام
من لبنان

رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر



رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا

رقم ٩ ـ خالد
من الكويت

رقم ١٠ ـ زيما
من الاردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



مطاردة .. في الحى الهادئ!

كانت ليلة شديدة البرودة ، من ليالى شهر فبراير والحركة هادئة في الشوارع النصف مضاءة في مدينة « لندن » • وعلى الرغم من أن الضباب كان كثيفا والرؤية متعذرة ، إلا أن « أحمد » كان على يقين من أنه مراقب من سيارة تتبعه منذ مدة طويلة •

وعندما توقفت سيارة « أحمد » في إحدى إشارات المرور ، وقفت خلفه السيارة التى تتبعه ، وكانت من طراز مرسيدس ذات لون أحمر • ولكنه لم يتمكن من معرفة قائدها ، أو حتى من تمييز ملامحه ، فقد توقفت السيارة على بعد أمتار منه • وعلى ضوء أنواره الخلفية استطاع

أن يقرأ لوحات السيارة فى المرآة ، وعندما فتحت الاشارة فى شارع « الأمير ألبرت » ، وهو أحد الشوارع الهادئة التى تلتف حول حديقة « ريجنت » ، دار « أحمـــد » دورة كاملة حول الحديقة ليتأكد من أنه مراقب فعلا مـن هذه السيارة . ولما تأكد « أحمد » من ذلك امتدت يده إلى تابلوه السيارة ، وأمسكت بمسدسه الضخم ماركة « كولت » ، والذى اعتاد أن يخبئه تحت مقعده . وبعد التأكد من أن المسدس فى مكانه ، واصلت يده طريقهـا حتى قرص التليفون المثبت فى تابلوه السيارة ، وبدأ فى الاتصال بأرقام المقر السرى للشياطين فى لندن . كان « أحمد » يقوم بهذه العملية بهدوء ، حتى لا يعـرف راكب السيارة الحمراء التى تطارده أنه اكتشف وجوده .

وبعد لحظات جاء صوت « بوعمير » على الطرف الآخر، وباختصار شرح « أحمد » الموقف لـ « بوعمير » وأعطاه الرقم ليتحرى عنه فى الكمبيوتر . وما هى إلا لحظات حتى كان « بوعمير » يخرج مسرعا فى سيارته الزرقاء ، فى اتجاه طريق الملك « ادوارد » حسب اتفـاقه مـع

« أحمد » فى التليفون • وبعد دقائق من القيادة السريعة، شاهد « بوعمير » الأضواء الحمراء الخلفية للســـــيارة المرسيدس ، التى أصبحت محاصرة بين سيارة « أحمد » وسيارة « بوعمير » •

وعند ذلك أطلق « أحمد » العنان لسيارته السريعة ، وفى إثرها كانت المرسيدس الحمراء تحاول اللحاق به ، وعند أول منعطف يمين ترك « بوعمير » المطاردة ، فى اتجاه العودة إلى حديقة « ريجنت » مرة أخرى ، ولكن بسرعة هادئة ، حتى يترك لـ « أحمد » الفرصة لصـنع فارق فى المسافة بينه وبين مطارده فى « المرســيدس » • وما هى إلا لحظات حتى سمع « بوعمير » أزيز عجلات سيارة « أحمد » ، وعندئذ ضغط « بوعمير » على بنزين سيارته بقوة ، حتى أن عجلات السيارة كـادت تطير • وعند تلاقى شارعى « مارلى » و « بارك » ضــغط « أحمد » على فرامل سيارته بقوة حتى ارتفع صــراخ العجلات ، وظهرت أدخنة بيضاء على الأسفلت الأسود ، وما كان من سائق المرسيدس إلا أن ضغط على فـرامل

سيارته هو الآخر ، فى محاولة يائسة لايقافها . وقد نجح فى ذلك ، وتوقفت سيارته حتى كادت مقدمتها تلمس مؤخرة سيارة « أحمد » .

وفى هذه اللحظة تقدم « بوعمير » بسيارته بسرعة فائقة ، ليسد الطريق على المرسيدس الحمراء حتى لايحاول سائقها الفرار . وفى ثوان كان « أحمد » و « بوعمير » ، كلا منهما خارج سيارته يحمل مسدسه فى يده ، و« أحمد » يقترب من السيارة فى حذر من الأمام ، و « بوعمير » يتقدم من الخلف .

وفى تلك الأثناء ، فى مقر الشياطين ، كانت « إلهام » و « زبيدة » قد عادتا من المسرحية التى كان « قيس » قد دعاهما إليها ، وبعد أن وضع سيارته فى الجاراج ، تبعهما إلى داخل الفيللا ، وكم كانت دهشتهم كبيرة لعدم وجود « أحمد » و « بوعمير » فى الداخل على عكس الاتفاق بينهم .

دخلت « إلهام » غرفة الاتصالات ، فوجدت رسالة من « بوعمير » يشرح فيها باختصار الموقف ، وطلب فيها

التحرى عن رقم السيارة التى أعطاه له « أحمد » ، فى الاتصال التليفونى السريع الذى تم بينهما .

أسرعت « إلهام » إلى « زبيدة » و « قيس » تقـرأ عليهما رسالة « بوعمير » ، فأخذ « قيس » منها الورقة وأسرع إلى الكمبيوتر وأملاه رقم السيارة ، وبعد ثوان ظهرت على الشاشة كل المعلومات التى تفيد عن صاحب السيارة ، وهو رجل يدعى « فريد عبد الله » ، من أصل جزائرى يعمل كمدير لشركة تدعى « جولدن وولف » للكيماويات ، ومقرها « واشنطن » بالولايات المتحدة ، عمره ٥٦ عاما ، متزوج وله ابنة واحدة عمرها ١٩ سنة .

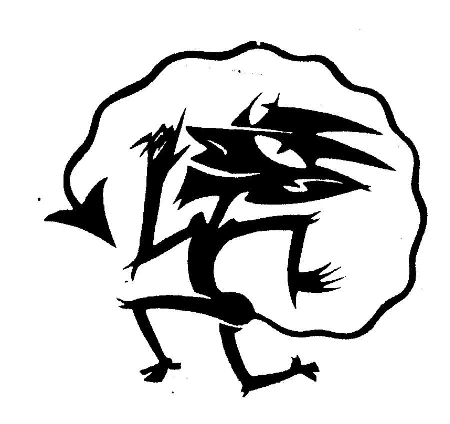
أخذ « قيس » الورقة التى أخرجها جهاز الكمبيوتر ، وخرج إلى الصالة ليقرأها على « إلهام » و « زبيـدة » ، وعندما نطق « قيس » باسم الرجل صاحب السـيارة ، ارتسمت الدهشة على وجوه الشياطين الثلاثة ، فهـذا الرجل كان بينهم وبينه اتصالات ومعاملات فى الصـيف الماضى ، حينما سافر « أحمد » و « بوعمير » لشراء بعض المعدات والأسلحة الكيماوية من الشركة فى واشنطن .

وهو رجل كما أوضحت تقارير رقم « صفر » ، ليس من النوع الذى يشتبه فيه . فما هو مبرر أن ينعقب «أحمد» فى لندن وهو على علاقة جيدة معه . .

وفى هذه الأثناء ، فى الشارع الموازى لحديقة « ريجنت » ، كان « أحمد » يتقدم ناحية باب سائق المرسيدس الحمراء ، التى لم ينزل منها صاحبها ، بعد توقفه المفاجىء خلف سيارة « أحمد » ، الذى رقد على الأرض حتى لا يصيبه رصاص قائد السيارة ، إذا كان مسلحا هو الآخر . وبعد نظرات سريعة بين « أحمد » و « بوعمير » ، انطلق « أحمد » إلى الباب يتبعه « بوعمير » ، ليحميه وليطلق النار إذا ما بدأ الرجل الآخر فى إطلاق رصاص مسدسه . ولكن السائق مرة أخرى ، لم يطلق مسدسه ، ولم يخرج من السيارة ، فقد كان ملقا على عجلة القيادة فى حالة إغماء ، نتجت عن ارتطام رأسه بعجلة القيادة من أثر الفرامل القوية .

وعند ذلك ، مد « أحمد » يده إليه ليعيده إلى كرسيه مرة أخرى ، وتبادل « أحمد » و « بوعمير » نظرات

الدهشة والتعجب ، فان مطارد « أحمد » لم يكن رجلا كما كان متوقعا ، بل كانت فتاة فى العشرين من عمرها تقريبا ، مغشيا عليها ، وهناك نزيف بسيط من أنفها !!





حادث .. في مستشفى الملكة !

عندما وصل « أحمد » إلى مقر الشياطين فى لندن يتبعه « بوعمير » فى سيارته ، كانت « إلهـام » تقف خلف النافذة فى انتظار عودتهما .

دخل « أحمد » وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة ، أما « بوعمير » فجلس صامتا ، وحكى « أحمد » ماحدث منذ بداية المطاردة ، حتى نقل الفتاة الى مستشفى الملكة « إليزابيث » وهى فى حالة إغماء .

وبدأت مناقشة حادة حول ماحدث ، وقالت « إلهام »:

ــ ولكن ما سبب مطاردة فتاة لك فى هذه الساعة المتأخرة من الليل !!

رد « أحمد » : ـ لا أعلم ! وحتى بعد تفتيش سيارتها، لم أجد معها أى نوع من أنواع الأسلحة ، أو حتى أجهزة الارسال . كذلك أعتقد أن اسلوبها فى المطاردة بدائى جدا ، ولا يتبعه أحد من المحترفين ، فقد كان من الممكن كشفها من البداية .. وعادة يستخدم المحترفون سيارتين فى حالة مطاردة شخص ما .. سيارة تتبعه وتختفى ، وتحل الأخرى محلها وهكذا .. .

سألت « زبيدة » : ما بك يا « بوعمير » ؟! ... فمنذ عودتك لم تتكلم ، بل ويبدو عليك شرود الذهن ؟ !

بوعمير : السبب أنى أركز تفكيرى جدا .. فأنا واثق أن ملامح هذه الفتاة ليست غريبة عنى !

« أحمد » : الشيء الغريب ، أننى أعتقد أيضا أننى قد رأيتها من قبل !

« زبيدة » : شيء مدهش .. لابد من التذكر .

« بوعمير » : هذا ما أحاوله دون جدوى ..

تدخل « أحمد » فى الحديث قائلا :

ـ على كل حال فى الصباح الباكـر ، ستذهب أنت

و « زبيدة » إلى المستشفى ، وربما عندما تراها جيدا تتذكرها !

ابتسم « بوعمير » ، وقالت « الهام » :

ــ هل تناولتما طعام العشاء ؟

رد « أحمد » : « ليس بعد » .

فقامت « الهام » و « زبيدة » الى المطبخ لتجهيز الطعام، بينما جلس الشياطين الثلاثة فى الصالة ، فى حديث متصل لايجاد تبرير لمطاردة الفتاة لـ « أحمد » .

سأل « أحمد » « قيس » : هل تحريتم عن رقم السيارة المرسيدس ؟

رد قيس : « نعم » !

ثم ذهب ليحضر ورقة الكمبيوتر . قرأ « أحمد » الورقة ونظر إلى « بوعمير » وأعطاها له ، وبرقت عينا « بوعمير » ونظر لـ « أحمد » نظرة فيها أكثر من معنى ، وقال بصوت عال :

ــ تذكرتها !! تذكرت الفتاة ، إنها « فريدة » ابنة العالم « فريد عبد الله » . كنت سأجن لو لم أتذكرها ،

فقد قابلتها مرة في مكتب أبيها في واشنطن في الصيف الماضي .. ولم تتحدث طويلا .. لكنها حدثتني عن أبيها، وعن دراستها لعلم البكتيريا في جامعة في انجلترا .. ولكن ، ما الذى يدعو فتاة مثل « فريدة » لمتابعتى ، وأنا أعتقد أنها فتاة هادئة ، وأعتقد أنه ليس لها اتصالات مشبوهة ، ولم يعرف عنها أنها منضمة إلى عصابة أو أى شيء من هذا القبيل .

قطع الحديث دخول « إلهام » و « زبيدة » بالعشاء ، وكان « أحمد » أول من أمسك بساندويتش وبدأ يأكل وهو ينظر لـ « بوعمير » ثم بدأ باقى الأصدقاء فى تناول الطعام .

وبعد دقائق ، جاء صوت جهاز الارسال الموجود فى الحجرة الداخلية للمقر ، يصدر صفيره الحاد المتقطع ؛ معلنا وصول رسالة للأصدقاء من رقم « صفر » . فتوجه الشياطين إلى غرفة الاتصال ، وبدأ « أحمد » يتلقى رسالة رقم « صفر » التى كانت تقول : تحية إلى الشياطين .. هناك أخبار أظن أنها سوف تقطع عليكم هدوء أجازتكم

فى « لندن » ، هناك رجلا تعرفونه وبالأخص «أحمد»
و « بوعمير » يدعى « فريد عبد الله » وهو الرجل الذى
تعاقدنا معه فى الصيف الماضى لشراء بعض الأسلحة
الكيماوية الخاصة للشياطين . هذا الرجل اختفى منذ
أسبوع من عمله ، ومن مسكنه ، وحتى من كل الأماكن
التى كان يتردد عليها . إن مصادرى الخاصة فى «واشنطن»
تؤكد أنه لايزال على قيد الحياة ، ولكنه اما مختطف ،
أو هارب .. وتؤكد معلومات عملائنا ، بأنه حاول الاتصال
بهم قبل أن يختفى . وسوف تصلنى أخبار أخرى غدا
مساء . وأعتقد أنه من الأفضل أن تسافروا فورا إلى
« واشنطن » ، وسوف أتابعكم بالمعلومات الجديدة
هناك ، لمعرفة ما إذا كان « فريد » هارب أو مختطف ..
فهو كما تعلمون على علاقة طيبة بنا ، وهو من العلماء العرب
الذى نفخر به جميعا .. إلى اللقاء فى « واشنطن »
لمتابعة خطة العمل هناك .

انطفأت اللمبة الحمراء ، معلنة انتهاء رسالة رقم
« صفر » ، التى كان أثرها على الشياطين قويا ، بعد

أحداث المطاردة الليلية ، وفتاة المرسيدس الحمراء .

قال « بوعمير » : مؤكد أن هناك علاقة بين اختفاء « فريد عبد الله » ، ومطاردة « فريدة » لك في الليل !.

قال « أحمد » : وهل كانت لديها معلومات من أبيها تريد أن تدلنا عليها ؟ أو ربما كانت تعرف الجهة المسئولة عن اختفاء والدها ، وعندما رأتني وتذكرتني ، حاولت أن تتبعني وتتصل بي لتعرض على الأمر !!

قالت « إلهام » : على كل حال ، الساعة الآن قد تجاوزت الواحدة صباحا ، ولم يعد هناك إلا ساعات قلائل على طلوع النهار . وغدا في المستشفى ، سوف نعلم كل شيء منها شخصيا .

رد « أحمد » :

ـ هذا صحيح ، وسأذهب مبكرا مع « بوعمير » إلى المستشفى . وعلى « قيس » أن يقوم بعمل ترتيبات سفرنا في طائرة المساء إلى « واشنطن » .

هز « قيس » رأسه دليل الموافقة وقام الأصدقاء إلى غرفهم للنوم .

استيقظت « الهام » فى التاسعة صباحا ، وخرجت من غرفتها فوجدت « بوعمير » ينظر من خلف نافذة الصالة الى الشارع ، وقد ارتدى ملابسه ، وبدا عليه كأنه لم يذق طعم النوم • فألقت « الهام » عليه تحية الصباح ، فرد عليها « بوعمير » ، الذى قال انه فى انتظار أن يكمل « أحمد » ارتداء ملابسه ليتوجها الى المستشفى •

وفى هذه اللحظة خرج « أحمد » مرتديا ملابسه وطلب منها بعض الأشياء لتجهيزها لرحلة « واشنطن » ، وخرج مع « بوعمير » إلى المستشفى •

عند باب المستشفى ، وجد « أحمد » و « بوعمير » بعض رجال الشرطة يقفون فى حالة من الترقب ، ويقومون بالتأكد من شخصيات الداخلين • ورغم ذلك نجح «أحمد» و « بوعمير » فى الدخول إلى المستشفى ، ولاحظا اضطرابا واضحا فى الطرقات ، لم يطمئنا إليها • وعند الدور الثانى ، حيث تركا « فريدة » ليلة أمس ، وجدا بعض رجال البوليس ، ومعهم مفتش فى حوالى الأربعين من العمر يتحدث إلى أحد الأطباء • وأوقفهما رجل شرطة

وسألهما عن قصدهما ، وعندما سمع المفتش بأنهما اللذان نقلا المصابة ليلة أمس ، توجه إليهما ليستفسر منهما عن بعض النقاط .

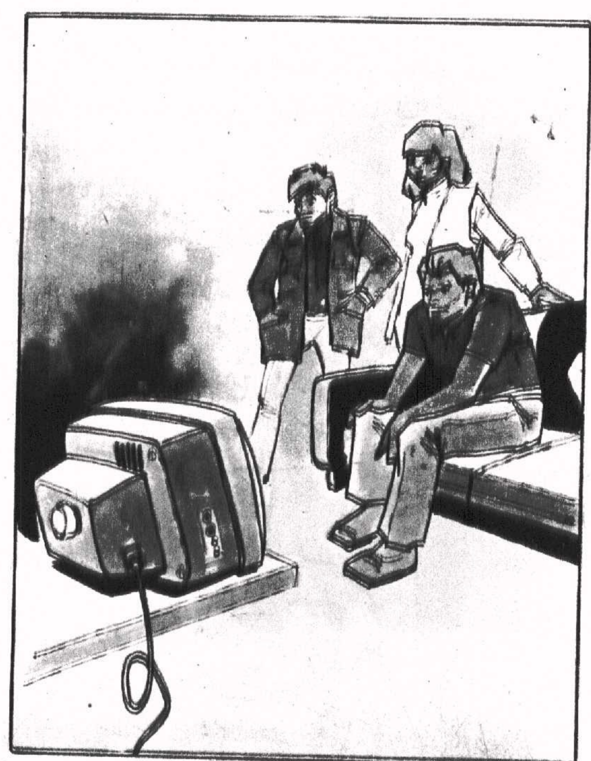
وعندئذ سأل « أحمد » المفتش :

— هل كل هذه الاستفسارات ، لمجرد وجود فتاة مصابة فى حادث عادى ؟

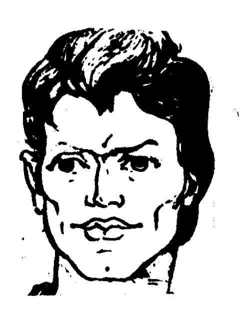
نظر المفتش إلى « أحمد » ثم « بوعمير » ثم قال :

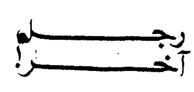
— هذه الأسئلة ليست بخصوص حادث السيارة ، وإنما بخصوص اختطاف الفتاة ليلة أمس ، من المستشفى !! » .





تابع "أحمد" و"إلهام" و"بوعمير" النشرة الإخبارية المصورة فى التليفزيون باهتمام ، ومنها خبر اختفاء العالم الجزائرى "فريد عبد الله"، واستجمع كل المعلومات الهامة عنه وعن الظروف التى أحاطت باختفائه .





جاء صوت المذيع خلال مكبرات الصــوت فى مطار واشنطن الدولى ، معلنا وصــول رحلة الخطوط الجوية البريطانية القادمة من لندن ، والتى كانت تقل الشياطين • فحمل الشياطين الخمسة حقائبهم ، وعند خروجهم من باب المطار وجدوا شابا أسمرا نحيلا فى انتظارهم ، عرفهم بنفسه وكان يدعى « ستيف جاكسون » • كانت معه ســيارة أمريكية حديثة ضخمة لونها أزرق ، استقلها الشياطين الى مقرهم فى واشنطن، وتولى «ستيف» القيادة • عبرخلالهابهم نهر « البوفوميك » ، الى حى « استرال بلدج » وهــو حى نصف مزدحم • وساعدهم فى حمل حقائبهم إلى شقتهم

الخاصة ، وكانت مفروشة على الطريقة الحديثة بعكس التى كانوا يقطنون بها فى لندن ، وعرفهم مكان جهاز الارسال والاستقبال ، وأنه سوف يمر عليهم ليلا للتفاهم معهم ، وأعطاهم مفاتيح السيارتين المخصصتين لهم للتنقلات فى « واشنطن » .. بعدها رحل « ستيف » .

بدأ الشياطين يدخلون حجراتهم لتغيير ملابسهم ، واستعادة نشاطهم بعد الرحلة الطويلة . وبعد دقائق ، تجمع الشياطين مرة أخرى فى حجرة المعيشة ، وفتح « أحمد » التليفزيون الذى كان يذيع نشرة إخبارية مصورة ، عن أهم الأحداث الأخيرة فى المدينة ، وكان من بين هذه الأحداث حدث اختفاء العالم الجزائرى « فريد عبد الله » .

تابع « أحمد » باهتمام إذاعة الخبر واستجمع كل المعلومات الهامة عن هذا العالم وعن الظروف التى أحاطت باختفائه . وبعد إنهاء النشرة نظر « أحمد » خلفه ، فوجد « بوعمير » و « إلهام » يقفان يتابعان النشرة باهتمام .

فقال « أحمد » : أعتقد أن هذه المعلومات الهامة قد

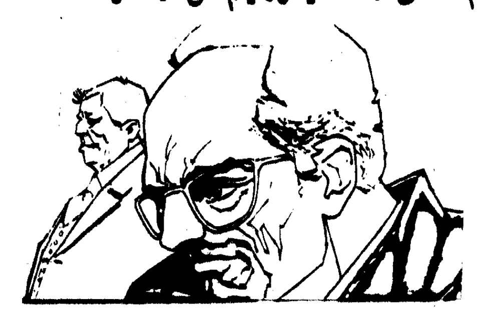
تفيدنا فى البحث عن « فريد عبد الله » .

« الهام » : ولكنها ليست كافية .

« بوعمير » : أظن أن رقم « صفر » سـوف يمدنا بالمعـلومات اللازمة عن « فريد عبـد الله » ، وظروف اختفائه .

وكان رد « بوعمير » صحيحا فلم يكد ينتهى من حديثه حتى سمع الأصدقاء صفير جهـاز الارسال ، معلنا قدوم رسـالة من رقم « صفر » . أسرع الأصـدقاء إلى غـرفة الاسـتقبال لتلقى الرسـالة التى كانت تقول : وصـلتنى تقـارير عن سر اختفـاء الدكتور « فريد عبـد الله » ، مدير شركة « المسـتقبل » للأبحـاث العلمية .. لقد اختفى الدكتور ومعه سر علمى فى غاية الخطورة .. فقد استطاع مع مجموعة من العلماء ،التوصل إلى جهاز يمكنه تسجيل كل مايدور فى عقل الانسان .. وقد حاولت الحكومة الأمريكية وكثير من الشركات شراء الجهاز الجديد ، لكن الدكتور « فريد » رفض ... وقال لبعض من حوله ، أنه سيذهب إلى « مصر » حيث تتوفـر

إمكانيات البحث العلمى ، وحيث يجد الحماية • وفى تلك الأثناء ، علمت عصابة المافيا الارهابية الدولية بخبر الجهاز الجديد ، فاتصلت بالدكتور « فريد » ، الذى رفض تماما أن يناقش مندوب العصابة فى هذا الجهاز مقابل أى مبلغ تعرضه العصابة • وقد قام الدكتور « فريد » بعدة تجارب أثبتت نجاح الجهاز الجديد • وعندما بدأت الضغوط تتزايد عليه ، قام بتفكيك الجهاز الى قطع صغيرة ،ووضعها فى أماكن متفرقة بحيث يصعب تجميعه • ثم قام أيضا بتصوير المعادلات الرياضية الخاصة بالجهاز ، على شريط « ميكروفيلم » ، وأحرق جميع الأوراق الخاصة بالاكتشاف .. ثم اختفى ومعه الميكروفيلم عن الأنظار •





وجن جنون عصابة « المافيا » ، عندما اختفى « فريد »،
وبدأت عملية بحث واسعة النطاق عنه .. وقد أوكلت مهمة
البحث عنه إلى شركة من شركاتها الوهمية ، يطلق عليها
اسم « الشركة الدولية للصناعات » .. وقد انطلقت فى
أثر « فريد » ولا نعرف إذا كانت قد وصلت إليه أم لا .
ويدير هذه الشركة الوهمية رجل ذو نفوذ واسع ، اسمه

« وليم وندرهاند » • وسمى بهذا الاسم لأنه يضع يده اليسرى دائما فى جيب سترته • و « وندرهاند » رجل سمين وقصير يتحدث ببطء رغم أنه عصبى جداً ، وهـو محاط بثلاثة من الحرس الخاص ، أحدهم يتبعه كظله فى كل مكان حتى فى غرفة نومه ، ويسمى « جون الصغير »• وسمى هكذا من باب السخرية ، لأنه ضخم الجثة ويجيد استخدام كلتا يديه فى القتال ، وكذلك فى اسـتخدام المسدس ، وأعتقد أنه فى حالة الوصول إلى « وليم » هذا ، نكون قد اقتربنا من طرف الخيط الموصـل لمـكان « فريد عبد الله » •

اذا طلبتم أية معلومات أخرى ، فاطلبوها من « ستيف » الأسمر ، فهو رجلكم فى واشنطن •

صمت الجهاز قليلا ، ثم سأل هل هناك أى استفسار أو سؤال » ؟ ولم يسأل أحد من الشياطين شيئا ، فرد رقم « صفر » : حسنا ، أعتقد أن هذه المعلومات شـبه كافية لكم لبدء العمل فى البحث عن « فريد » ، حظا سعيدا والى لقاء فى التقرير القادم » •

انطفأت اللمبة الحمراء فى أعلى الجهاز ، بعدها توجه الشياطين الى الصالة الرئيسية فى شقتهم ، وفى رأس كل منهم العديد من الأفكار .

ارتفع جرس التليفون فذهب « قيس » للرد عليه وكانت المكالمة من « ستيف » صديقهم الأسمر النحيل .

كان « ستيف » يسأل عن أى مساعدة يقـــوم بها للأصدقاء ، فشكره « قيس » فقال « ستيف » : إنه سوف يمر عليهم صباحا لقضاء أى عمل يوكلونه إليه .

بعد المكالمة قال « أحمد » الذى كان ينظر فى ساعته :

ــ الساعةالآن تقترب من العاشرة مساء ، ومازال فى إمكاننا القيام بجولة فى المدينة .

ردت « إلهام » و « زبيدة » : سوف نذهب نحن إلى الفراش لأننا نحتاج إلى الراحة .

نظر « بوعمير » إلى « قيس » الذى قال : سأبقى هنا لتجهيز الأسلحة .. وانتظار أى تقارير جديدة من رقم « صفر » ..

قال « أحمد » : حسنا ، سأكون رفيقك الوحيد فى



بدأ "بوعمير" يتحدث إلى "فريدة" لكنه لم يكمل حديثه، فالفتاة لم تنظر إليه، وإنما كانت عيناها مثبتتان على الطريق أمامها، فاستنتج أنها تحت تأثير حقنة مخدرة.

هذه النزهة .

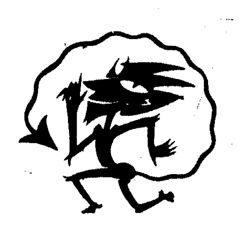
نزل الصديقان إلى الشارع ، وركبا سيارة «داتسون» برتقالية اللون ، وتولى « أحمد » القيادة ، وطـــاف الصديقان فى المدينة . وفى أحد شوارع حى « مديسون» الهادىء ، أوقف « أحمـــد » الســـيارة لشراء بعض الساندويتشات من محل « روى » وهو من المحـــلات الشهيرة فى أمريكا التى تصنع « الهمبرجر » .

نزل « أحمد » ودخل إلى المحل ، فى حين انتظـــره « بوعمير » فى السيارة . وفى الجانب الآخـــر من الشارع ، وجد « بوعمير » سيارة بيضاء . وعلى المقعد المجاور للسائق كانت تجلس فتاة ، نظر اليها « بوعمير » جيدا ، فلم يصدق عينيه . فلم تكن إلا « فريدة » ابنة العالم المفقود « فريد » ، الذى يقومون بالبحث عنه .

بسرعة ، نزل « بوعمير » وجرى إلى السيارة ، التى لم يكن قائدها بها ، واقترب ليتأكد من أنها « فريدة » فعلا . وتحدث إليها « بوعمير » وسألها : كيف خرجـت من المستشفى ؟ !

ـ « فريدة » : لقد حضرت إليك !!

لم يكمل « بوعمير » حديثه ، فالفتاة لم تنظر إليه ، وإنما كانت عيناها مثبتتان على الطريق أمامها ، فاستنتج « بوعمير » أنها تحت تأثير حقنة مخدرة ، فمد « بوعمير» يده يهزها من كتفيها ، ولكنها لم تلتفت إليـــه . وبدأ يفتح الباب لينزلها ، وقد أدرك أن الحظ الحسن قـــد هداهما إلى هذا المكان بالذات ، لمشاهدة « فـــريدة » والامساك بطرف الخيط .. ولكن أحلامه تبددت ،بضربة قوية نزلت على رأسه ، فدار حول نفسه ثم ســقط على أرض الشارع .. وانطلقت السيارة مبتعدة وهى تحمــل « فريدة » ، إلى مصيرها المجهول .

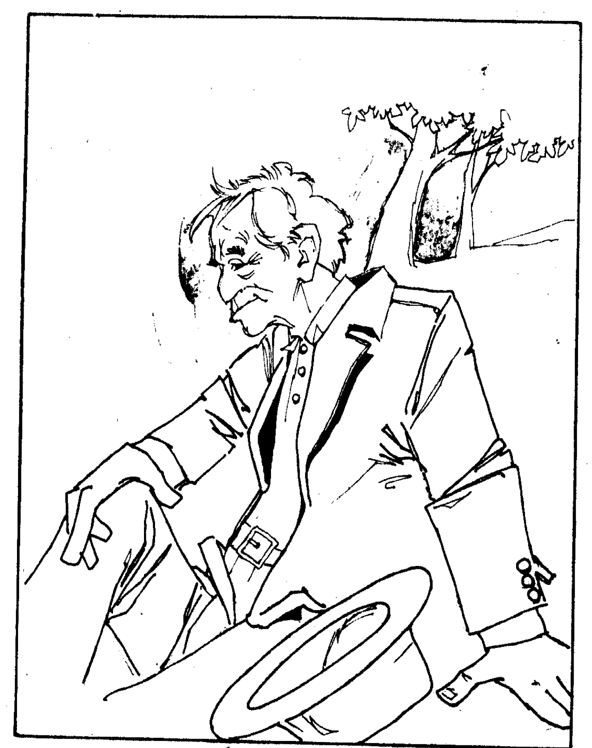




مكالمة من الرجل الغامض!

عاد « أحمد » الى السيارة يحمل الساندويتشات ، فاندهش لاختفاء « بوعمير » . فطاف ببصره في المكان ، فرأى « بوعمير » ملقى على وجهه عبر الشارع فى الناحية الأخرى ، فجرى إليه ورفع رأسه ، وهزها بهدوء ، فبدأ « بوعمير » يفيق من غيبوبته ، وتحامل على نفسه ووقف بمساندة « أحمد » ، وذهبا إلى السيارة ، وقص على « أحمد » ما حدث ، وتعجب « أحمد » جدا من رواية « بوعمير » وقال :

— « إذن فـ « فريدة » موجودة في «واشنطن»،وربما اختطفت عن طريق العصابة ، التى تستعملها كوسيلة



كان رجلاً في حوالى الأربعين من عمره، يرتدى ثياباً قديمة واسعة عليه بعض الشئ، وقبعته التى طارت من على رأسه تبدو أقدم منه وقال وهو يلهث:
"لم أفعل شيئاً، لست الرجل الذى جذبك".

للضغط على والدها ، لتسليم الاختراع إليهم .

رد « بوعمير » : أعتقد ذلك ، وأعتقد أيضا بأننا قد أصبحنا فى قلب المغامرة .. وتحسس « بوعمير » رأسه وقال : آه لو كنت رأيت هذا الرجل ، لكنت علمته ألا يضرب أحدا من الخلف مرة أخرى .

وقبل أن يدير « أحمد » محرك السيارة فى طريق العودة إلى المنزل ، سمع صوت أقدام على أوراق الأشجار الجافة فى الحديقة المجاورة . بدأت هذه الأقدام تسرع حتى أصبحت تجرى ، فنزل « أحمد » و « بوعمير » مسرعين من السيارة وجريا خلف الرجل الذى كان يجرى ، وماهى سوى لحظات حتى تمكن « أحمد » منه ، ووقع الرجل على الأرض ، وأمسكه « أحمد » من ذراعه وثناه خلف ظهره ، وفتشته بيده الأخرى . لم يكن يحمل سلاحا أو أى أداة أخرى ، عند ذلك تركه « أحمد » ، فاعتدل الرجل ونظر إلى الصديقين نظرة خوف ودهشة .

كان رجلا فى حوالى الأربعين من عمره ، يرتدى ثيابا قديمة واسعة عليه بعض الشىء ، وقبعته التى طارت من

على رأسه كانت تبدو أقدم . وكان يمسك زجاجة ملفوفة فى كيس قديم ، وقعت منه عند سقوطه . وتكلم الرجل وهو يلهث ويلتقط أنفاسه بصعوبة ، لم أفعل شيئا ، إننى لست الرجل الذى ضربك على رأسى .

بوعمير : هل رأيت الرجل الذى ضربنى ؟

الرجل : نعم رأيته ، ورأيت السيارة التى هرب بهـا أيضا .

بوعمير : هل التقطت رقم السيارة ، أو ماركتهـا ، أو لونها ؟

الرجل : لا ، لم أتمكن من ذلك ، ولكننى أعتقـد أننى أعرف هذا الرجل .

نظر « بوعمير » إلى « أحمد » الذى قال :

ــ ما اسمه وكيف تدلنا عليه ؟ .

الرجل : هذا الرجـــل معروف فى هذه المنطقة ، مع مجموعة من الرجـال يعملون معـا . ولكننى لا أعـلم ماهو عملهم بالتأكيد ، ولكنه يرتاد حانة قديمة فى الحى الجنوبى ، تسمى « حانة القرصان » . واننى أراه هناك ،

بصفة منتظمة ومعه مجموعة من الرجال الذين قلت لكم عليهم ، ولكنه انقطع منذ حوالى ثلاثة أسابيع عن زيــارة الحانة ، وكذلك أصدقاؤه .

قال « أحمد » : أعتقد أننا سنصدقك ونتركك فى سلام. وسوف أعطيك خمسين دولارا ، ترتفع إلى مائة ، إذا استطعت أن تدلنا على هذا الرجل فى أول فرصة تراه فيها . وسأترك لك رقم تليفونى ، تتصل بى إذا كان عندك أية أخبار ... ومد « أحمد » يده فى جيبه وأخــرج ورقة مالية من فئة الخمسين دولارا أعطاها له .

لم يصدق الرجل عينيه والورقة تتهادى فى الهواء فى طريقها إلى صدره وهو ملقى على الأرض . وكتــب « أحمد » رقم التليفون وتركه للرجل ، مكررا وعده له بالمبلغ ، إذا أبلغهم بمكان الرجل المجهول .

ترك الصديقان الرجل ، وانطلقا إلى السيارة وركباها فى طريق العودة إلى مقر الشياطين ، فى « حى أسترال بلدج » . وعندما دخلا ، كان باقى الأصدقاء قــد ناموا والمقر هادىء .

فى الصباح كانت « إلهام » و «زبيدة» أول من استيقظ فجهزتا طعام الافطار ، فى حين انتهى الشياطين الثلاثة من ارتداء ملابسهم .

وتجمع الأصدقاء فى حجرة الطعام ، وتبادلوا تحية الصباح ، وقص « بوعمير » ماحدث ليلة أمس . وأثار وجود « فريدة » فى واشنطن ، دهشة الأصدقاء .

وقطع حديث الأصدقاء جرس الباب فقام « قيس » ليرى من القادم الذى لم يكن سوى « ستيف » الأسمر فحياهم وشاركهم طعام الافطار .

بعدها انتقل الأصدقاء إلى غرفة المعيشة وتوجه « أحمد » إلى غرفة جهاز الاستقبال ، وبعدها عاد إلى الأصدقاء ، وطلب من « ستيف » أن يعد له كل المعلومات الممكنة عن شركة بعنوان « الدولية للصناعات» وحانة « القرصان » وأية معلومات عنهما ..

امسك « ستيف » الورقة ألتى كتب فيها « احمد » المعلومات التى يريدها ، وقراها ، وترك الاصدقاء وتوجه الى التليفون .

وبعد عشر دقائق عاد « ستيف » يحمل ورقة كتب

عليها بعض المعلومات ، وأعطاها لـ « أحمد » الذى شكره وتوجه « ستيف » ليغادر المنزل على أن يتصل بهم فى المساء .

وخرج « ستيف » وبدأ « أحمد » يقرأ الورقة على الأصدقاء :

« الشركة الدولية للصناعات » نشاطها واسع فى مجالات الاستيراد والتصدير ، والأجهزة الكهربائية ، والأليكترونية ، والكيماوية ، ويمتد حتى فى مجال لعب الأطفال . وهى شركة مضمونة ، بعيدة عن أية شبهات .





تقاريرها نظيفة حتى لدى البوليس والضرائب • رئيس مجلس إدارتها ، مستر « وندرهاند » فى أجازة منــذ أسبوع ، سافر فيه إلى « سان فرانسيسكو » ليحضــر هناك مؤتمرا اقتصاديا ويخلفه رجل يدعى « فــرانك مالكولم » • والشركة تحتفل اليوم بعيدها الســنوى العاشر ، وتقيم مسابقة لأحسن طيار شراعى فى مطــار خاص بالشركة ، وضــيوف الشرف من الضــباط الذين اشتركوا فى حرب « فيتنام » • أما حانة « القرصــان »

فهى حانة رخيصة ، مستواها متواضع ، يرتادهـا بعض العاطلين ، وصغار العمال ، وبالطبع بعض المنحرفين مـن الخارجين على القانون •

انتهى « أحمد » من قراءة الورقة ، ونظر الى الأصدقاء•

قال « قيس » : إنه من الذكاء أن تتخفى إحدى منظمات « المافيا » ، خلف ستار هذه الشركة المسالمة النظيفة •

رد « أحمد » : فعلا •• ولكن كيف نبدأ احتكاكنا بهذه الشركة ، للتوصل إلى مكان الدكتور « فريد » ؟ •

سكت الأصدقاء برهة ، ورد « بوعمير » :

ــ أعتقد أنه يجب أن نقسم أنفسنا الى قسمين ، قسم يذهب الى حفلة الشركة فى المطار ، وقسم آخر يهتم بحانة « القرصان » !

قال « أحمد » : معقول •• ولكننى أفضل أن ننتظـر مكالمة الرجل الذى طاردناه ليلة أمس ، فسوف تكون أكثر فائدة لنا •

وافق الأصدقاء على رأى « أحمد » • وفعـلا قسم المجموعة إلى قسمين ، فسوف يذهب هو و « قيس »

و « إلهام » إلى الاحتفال ، فى حين يظل « بوعصير »
و « زبيدة » فى المنزل فى انتظار مكالمة الرجل التليفونية.
بعد ذلك ، قام الأصدقاء فغيروا ملابسهم استعدادا للذهاب
للشركة .

استقل الشياطين الثلاثة السيارة البرتقالية الصغيرة
وتولى « أحمد » القيادة ، وتوجهوا الى الحفل . وعندما
وصلوا وجدوا عددا كبيرا من الزوار ، وذهب « قيس »
واشترى ثلاث تذاكر للدخول .

كان هناك العديد من الموائد التى جلس عليها المدعوون،
من رجال الأعمال وبعض العائلات . وكان هناك أيضا
مائدة خاصة لزوار الشرف من ضباط حرب « فيتنام » ،
وكان يتوسط المائدة بعض أعضاء مجلس إدارة الشركة .

أخذ الشياطين الثلاثة يطوفون بأرجاء المعرض الذى يقام
فيه الحفل ، وبعد ذلك أعلن الميكروفون أن الحفل سوف
ينتقل إلى المطار ، لكى يتم اختيار أحسن طيار ، وسوف
تكون جائزة الفائز عقدا مع الشركة لقيادة إحدى
طائراتها ، التى تستعمل فى أغراض الدعاية .

عند ذلك قال « أحمد » : سوف أشترك فى المسابقة !
ردت « إلهام » : ولكن ••• !!
وقبل أن تكمل حديثها ، قال « أحمد » :
ـ أعتقد أنها أحسن طريقة لدخول الشركة ، لو أننى فزت بهذه المسابقة •
وفعلا قام « أحمد » من مكانه ، وتوجه إلى الغرفة التى يسجل فيها المتسابقون أسماءهم • وكان المتسابقون ثمانية ، وكان « أحمد » آخر من ضم اسمه إلى القائمة ، وعندما أعلن عن أسماء المشتركين ، ارتفعت بعض الهمهمات ، عندما قال منظم المسابقة أن آخر المتسابقين ••• « عربى » •
بدأت المسابقة ، وكان أول المتسابقين قد بدأ يأخذ مكانه على متن الطائرة المخصصة للمسابقة ، وهى طائرة أمريكية صغيرة ، زرقاء اللون ، وتحمل اسم الشركة باللون الأصفر • وبدأت محركاتها فى الدوران ، واتجه بها قائدها إلى ممر الاقلاع استعدادا للطيران •
فى هذا الوقت فى المقر ، كان « بوعمير » و « زبيدة »

يجلسان أمام رقعة الشطرنج ، وكل منهما يقدح زناد فكره ، لأن « بوعمير » كان يعلم جيدا بأن « زبيدة » منافسة قوية . وقبل أن يحرك « بوعمير » الوزير لحصار الملك ، رن جرس التليفون ، فجرى إليه « بوعمير » وكان محدثه — كما توقع — الرجل الذى طارداه فى الحديقة ليلة أمس ، كان يتحدث بسرعة إلى « بوعمير » قائلا :

— ألا تذكرنى ؟ .

بوعمير : بالطبع أذكرك ، هل وجدت الرجل ؟

الرجل : نعم وجدته ، ولكن هل أنت عند وعدك ، بخصوص الخمسين دولارا الأخرى ؟

بوعمير : نعم عند وعدى !

الرجل : « حسنا .. قابلنى الساعة التاسعة مساء فى شارع « ملبورى » ، وسوف أدلك على مكانه » .وصمت لحظة ثم قال :

— سوف أضطر لغلق السماعة الآن ، فبعضهم قادم نحو كابينة التليفون .



إغتيال .. في شارع "ملبوري"!

كانت عجلات الطائرة تلامس أرض المطار برشاقة ، وعلا تصفيق المشاهدين ، للمهارة التي أظهرها المتسابق السادس في فنون الطيران ، وهو شـــاب من ولاية « فلوريدا » • ونزل من الطائرة يرد على تحية الجماهير، وتوجه إلى المكان الذي يجلس فيه « أحمد » • وعندما وصله قال له :

ــ « هل أعجبك ما قمت به ؟

رد « أحمد » : حقا لقد كان شيئا رائعا ! •

قال الفتى : ــ حسنا ، أرنا مايمكن أن تقوم به ، أيها العربي •

قال الفتى هذه الجملة فى سخرية من « أحمد » ، الذى كبت غضبه ، ولم يرد عليه ، كى لا يفسد خطته .

فى هذه الأثناء ، كان المتسابق السابع يحلق فى الفضاء بالطائرة فى حلقات بديعة ، وكان « أحمد » يراقبه ، وينتظر دوره . عند ذلك تقدم إليه رجل ، وطلب منه أن يصحبه لكى يرتدى ملابس الطيران .

عندما وقف « أحمد » ، قال لـ « إلهام » و « قيس»: أرجو أن تدعوا لى بالتوفيق ، فأكثرهم يظن أننا مازلنا نركب الجمال ، ولا نستطيع قيادة طائرة .

شدت « إلهام » على يد « أحمد » ، وقالت له :

ـ الله معك وسوف يوفقك .. وابتسمت له .

أما « قيس » ، فقد ضربه بقبضة يده على كتفه ، ضربة حانية ، ليرفع من روحه المعنوية .

ذهب « أحمد » إلى مكان العرض . وعند ذلك ، كان المتسابق السابع يهدىء من سرعة طائرته على أرض المطار، معلنا انتهاء العرض الذى قام به . بعدها توجه « أحمد » إلى الطائرة ، وكل المشاهدين يحملقون فيه متعجبين ، هل

هناك فعلا عربيا يستطيع أن ينافس في مثل هذه المسابقة الفنية ؟ .

بدأ « أحمد » فى زيادة سرعة الطائرة على الأرض ، ثم ارتفع بعجلاتها من على ممر الاقلاع ، وبدأ عرضه الذى ينتظره جميع المشاهدين .

بدأ أولا فى صنع حلقات هوائية ، فجعل جناحى الطائرة يلفان كالمروحة فى سرعة كبيرة ، ثم بدأ يرتفع وبسرعة قصوى ، حتى بلغ ارتفاعا شاهقا ، ثم أبطل محرك الطائرة ، فهبطت بقوة تصدر صفيرا عاليا .

كانت الطائرة تتهاوى كحجر ألقاه طفل من قمة عالية ، والجميع يشاهدونها وهي تهبط كالصخرة ، حتى ظن البعض بأن قائد الطائرة قد فقد السيطرة عليها ، وما هى إلا لحظات حتى يلقى حتفه . ولكن ، « أحمد » ، قبل أن تصطدم طائرته بالأرض بعشرات الأمتار ، أدار محركها مرة أخرى ، وارتفع بها قليلا ، وطار محازيا للأرض على ارتفاع لا يزيد عن خمسة أمتار ، حتى انتزع تصفيقا حادا ، لم يحصل عليه أحدا من المتسابقين الذين طاروا



قدم "أحمد" عرضاً رائعاً بالطائرة ، حتى أنه انتزع تصفيقاً حاداً لم يحصل عليه أحد من المتسابقين قبله . وعندما فتح باب الطائرة ونزل رفع يده بتواضع ليحيّي المشاهدين .

قبله . وبعد عدة دورات ، عاد « أحمد » إلى الأرض ، وعندما فتح باب الطائرة ، لم يصدق بأن التصفيق الذى يسمعه له هو ، وبتواضع رفع يده ليحيى المشاهدين .

وبعدها نزل ، وخلع ثياب الطيران ، وتوجه إلى مقعده بين « قيس » و « إلهام » ، اللذان استقبلاه بتصفيق حاد .

وقال له « قيس » :

ــ كنت متأكدا من أنك ستقوم بأجمل العروض جميعا.

وقالت « إلهام » :

ــ قلت لك ، أن الله سيكون معك .

عند ذلك ، وجد « أحمد » الشاب الأمريكى الذى كان يتقدمه في المسابقة ، يقف أمامه قائلا : ــ اسمح لى أن أصافحك ، وأشيد بمهارتك ، فلم أكن أتصور أن اى عربى يمكن أن يقوم بهذه الألعاب الانتحارية ، التى قمت أنت بها الآن .

وقبل أن يرد « أحمد » ، كان الفتى قد أعطاه ظهـره وذهب . وعند ذلك ، أعلن منظم المسابقة فى الميكروفون، بأن جميع حكام المسابقة قد أجمعوا بأن الفـائز هو رقم

ثمانية . وعلت الموسيقى تعزف ومعها تصفيق المشاهدين ، وجاء رجل شديد الأناقة وبجانبه فتاة تحمل شهادة تقدير أعطاها لـ « أحمد » وطلب منه أن يرافقه إلى منصة الشرف.

كان سرور « أحمد » بفوزه فى المسابقة قويا ، لأن خطته قد نجحت ، وحانت فرصته للدخول فى كـواليس هذه الشركة لمعرفة نشاطها . وعندما وصل « أحمد » ، وجد رجلا فى حوالى الخمسين من العمر ، طويل القامة ، يجلس فى وسط المائدة . استنتج « أحمد » على الفور أنه « فرانك مالكوم » ، نائب المدير « وندرهاند » ، الذى سافر إلى سان فرانسيسكو .

قال له « فرانك » :

ـ ان الشركة يسعدها أن تتعاون مع شاب ناجح مثلك ، فهل تقبل أن تقود طائرة الشركة ، وتطوف بها سـماء ولاية « واشنطن » ؟ !

فقال « أحمد » : بالطبع ! .

قال الرجل :

ـ إذن أراك بعد الحفل ، فهناك موضوعات أحب أن

أناقشها معك ! .

رد عليه « أحمد » : اتفقنا ! .

ذهب « أحمد » إلى حيث كان « قيس » و « إلهام » ، وأبلغهما بما حدث .

وقال لـ « قيس » : إذهب إلى السيارة فى الخارج ، وتابع فى جهاز الاستقبال ماسيحدث من مناقشات . أما « إلهام » فانها تعود بسيارة تاكسى إلى المقر ، بعد الحفل، لترى إذا كانت ثمة أخبار جديدة ، أو تطورات بخصوص « حانة القرصان » ! .

كانت الساعة قد قاربت السابعة والنصف فى المقر ، و « بوعمير » و « زبيدة » لم تصلهما أى أخبـــار عن « أحمد » و « قيس » و « إلهام » . وعند ذلك ، قرر « بوعمير » أن يذهب إلى شارع « ملبورى » ، حيث موعده مع الرجل الذى حدثه تليفونيا ، وفعلا اتجه إلى غرفته ، وفتح دولاب ملابسه وأخرج حقيبـــة متوســـطة الحجم ، حافلة بأشكال مختلفة من الأسلحة الصغيرة ، من خناجر ومسدسات ، حتى أنواع متوسطة من الرشاشات.

فاختار « بوعمير » منها مسدسا ضخما ، من طراز « سميث وين » ، لامعا ، بقبضة عاجية ، وملأ خزانته بالرصاص ، ووضع بعض الطلقات في جيبه ، وارتدى الحزام الحامل للمسدس ، وارتدى عليه جاكت سبور ، وأعاد الحقيبة الى مكانها ، ونظر إلى نفسه في المرآة ، وتأكد من أن المسدس غير ظاهر في مكانه .





وخرج « بوعمير » إلى غرفة المعيشـــة حيث كـــانت « زبيدة » تقرأ كتابا ، وقال لها أنه سيذهب بمفرده إلى شارع « ملبورى » ، وعليها هى أن تنتظر لتلقى أى أخبار من رقم « صفر » ، أو من بقية الأصدقاء الذين ذهبوا إلى الحفل • فوافقت « زبيدة » •

غادر « بوعمير » المقر ، واتجه إلى السيارة ، وكـــانت إيطالية سبور صغيرة لونها فضى ، من طراز « الفاروميو » أعجب بها « بوعمير » ومن إمكانياتها المتقدمة • كـــانت المسافة بين مقر الشياطين وشارع « ملبورى » تحتاج لنحو ٤٥ دقيقـــة • عرف « بوعمير » ذلك ، من الخريطـــة الضوئية الواضحة الموجودة فى السيارة • وأدار «بوعمير»

المحرك ، وبدأ رحلته إلى شارع « ملبورى » ، فى حين بدأت آخر أضواء النهــار فى الرحيــل ، وبدأت أنوار الشارع تضاء .

فى ذلك الوقت ، كانت « إلهام » قد استقلت سيارة تاكسى فى الطريق إلى المقر مرة أخرى ، بينما عاد «قيس» إلى السيارة وفتح جهاز الارسال وتحدث إلى « زبيدة » التى أبلغته بالمكالمة التليفونية التى دارت بين « بوعمير» والرجل ، والموعد الذى اتفقا عليــه . وأحس « قيس » بالقلق ، ولكنه كان على يقين من أن « بوعمير » أحسن من يتصرف فى المــآزق الخطيرة . وبعــد ذلك ، حــاول « قيس » الاتصال بـ « بوعمير » فى السيارة ، إلا أن المسافة التى كانت بينهما كانت أبعد من أن يستطيع جهــاز الاستقبال أن يلتقطها . حاول ذلك مــرة أخــرى دون جدوى ، فى حين كان « بوعمير » قد قطع تقريبا أكثر من ثلثى المسافة ، ووصل إلى الحى الذى يقع فيه شــارع « ملبورى » ، وهو حى هادىء جدا ، لا ترتاده الــكثير من السيارات ، إلا سيارة عابرة بين لحظة وأخرى . وبعد

أن تأكد « بوعمير » من المكان بواسطة الخريطة ، بحث عن الشارع فوجده شارعا غير نظيف مظلم تقريبا ، إلا أن « بوعمير » كان على استعداد أن يذهب إلى آخر الدنيا فى سبيل أداء واجبه .

كان وصول « بوعمير » إلى الشارع سابقا لموعده بحوالى ربع ساعة ، قضاها فى السيارة ، والصمت مخيم على أرجاء المكان حوله ، والدقائق تمر ثقيلة بطيئة . وكان « بوعمير » يراقب عقرب الساعة فى يده ، وكأنه يحثه على أن يسير بسرعة أكبر . وقطع هذا الصمت الثقيل وصول سيارة أجرة صفراء فى نهاية الشارع ، وقفت لحظات ، ثم أكملت طريقها ، بعد أن نزل منها الرجل الذى حدثه تليفونيا فى المقر . وقف الرجل لحظات ينظر حوله ، فأضاء « بوعمير » أنوار السيارة الأمامية حتى يتبين الرجل مكانه ، فأسرع الرجل الذى كان يرتدى نفس ثيابه القديمة المهلهلة إليه ، وعندما أقبل سأل « بوعمير » الذى نزل من السيارة :

ـ أين الخمسين دولارا ؟ .

ابتسم « بوعمير » ومد يده فى جيبه ، وأخـــرج حافظته وأخرج منها ورقة الخمسين دولارا . فمد الرجل يده ليأخذها ، فأبعدها « بوعمير » عنه .

فقال الرجل :

ــ حسنا ، الرجل الذى ضربك على رأســـك يدعى « مايكل » الأخرس ، لأنه لا يتكلم كثيرا ، وهو يعمـــل سائق شاحنة تحمل اسم « الشركة الدولية للصناعات »، ولكننى لم أتوصل إلى عنوان مسكنه .

ومد يده واختطف ورقة الخمسين دولارا ، وفـــردها أمام عينيه ، وضحك .

وعند ذلك ، وفى بداية الشـــارع ، انحرفت ســـيارة مسرعة ، علا صوت عجلاتها فمزق الصمت فى المـــكان ، وأقبلت مسرعة كحيوان متوحش طليق ، فى اتجـــــاه « بوعمير » والرجل .

لم يطمئن « بوعمير » لذلك ، فمد يده وأمسك بقبضة مسدسه ، ولكنه لم يخرجه ، وفعلا ظهر رجل من نافذة السيارة ، ومعه مدفع رشاش ، وبدأ فى إطلاق النار فى

اتجاه « بوعمير » ، والرجل الواقف الذى سـقط على الأرض فورا • كما أحس « بوعمير » بحرارة شديدة فى كتفه الأيسر ، فعرف أنه قد أصيب أيضا •





حدث .. فى وقت قصير !

انبطح « بوعمير » بجانب الرجل الذى لم ينطق بكلمة فعرف « بوعمير » أنه قد فارق الحياة . توقفت السيارة فى نهاية الشارع ، ولمعت أنوارها الحمراء الخلفية ، وبدأت تستدير للعودة مرة أخرى إلى « بوعمير » ، الذى كان يفكر بسرعة كبيرة ، وعرف أن السيارة ستعود لتهاجمه . فأسرع بالاختباء تحت عجلات سيارته ، التى لم تسلم من طلقات المدفع الرشاش . وبدأت السيارة الأخرى فى الاقتراب بسرعة مرة أخرى ، فارتمى « بوعمير » أمامها ، وبمهارته المعروفة فى إطلاق الرصاص أطلق رصاصة واحدة ، استقرت فى قائد السيارة ، التى أسرعت كفيل

مذعور ، تجرى فى كل اتجاه ، حتى اصطدمت بجانبها فى أحد الأعمدة ، وانقلبت واستقرت على ظهرها .

مرت لحظات بطيئة قبل أن يفتح الباب الخلفى ، ويخرج منه أولا مدفع رشاش ، ثم بدأ جسم رجل ضخم يخرج من تحت أنقاض السيارة ، ووقف ، وكأنه لا يصدق نفسه أنه خرج حيا من هذه الحادثة المروعة . وفجأة ، نظر الرجل ناحية « بوعمير » ، وانحنى ليلتقط المدفع الرشاش . ولكن طلقة من مسدس « بوعمير » كانت أسرع منه ، واستقرت فى يده اليمنى . وقبل أن يطلق « بوعمير » رصاصته الثانية ، انحنى الرجل واختبأ خلف السيارة المقلوبة ، ليحتمى بها من رصاص « بوعمير » المحكم .

فكر « بوعمير » قليلا ، هل يذهب للرجل ؟

لكن الاجابة كانت أسرع من السؤال .

ثم رد الرجل على « بوعمير » بطلقة نارية ، مرت من فوق رأسه ، فارتمى جانبا ليحتمى بحائط صغير . وعندما بدأ « بوعمير » يشعر بآلام الجرح فى كتفه الأيسر ، تحسس بيده اليمنى كتفه ، فوجد ملابسه مبتلة . وعرف

أنه ينزف باستمرار ، ومن الأفضل أن يسرع فى التخلص من هذا الرجل الضخم ، الذى لم يكف بين لحظة وأخرى عن إطلاق نيران مسدسه .

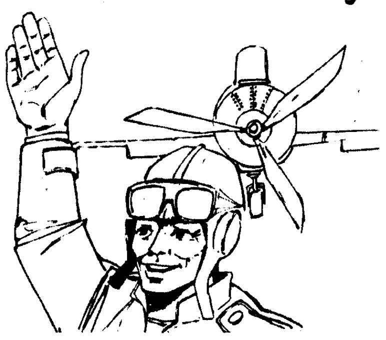
تأكد « بوعمير » أن محاولة الانقضاض على الرجل ستكون انتحارا ، فقد كان الرجل مختفيا فى ركن بينما هو واضح فى نور الشارع . فليس هناك سبيل واحد لخروج هذا الرجل من مخبئه سوى طريقة واحدة .

بدأ « بوعمير » ينفذ خطته ، فجلس على ركبته وركز نظره جيدا ، ومن خلال الأضواء الخلفية الحمراء للسيارة المقلوبة ، وجه فوهة مسدسه إلى خزان بنزين السيارة . وأطلق أول رصاصة ، فاستقرت فى الهيكل ، وأطلق الثانية ، وانتظر قليلا ، فسمع وسط الهدوء خرير البنزين على الأرض .

عرف الرجل بمحاولة « بوعمير » فبدأ يطلق رصاصه بطريقة جنونية . وانتظر « بوعمير » لحظة ، ثم أطلق رصاصته الثالثة التى قلبت الليل فى شارع « ملبورى » إلى نهار مرة أخرى ، فحولت السيارة المقلوبة إلى

كتلة من لهب . فما كان من الرجل إلا الجرى هربا بحياته من جهنم التى صنعها له « بوعمير » ؛ وأسرع يعبر الطريق إلى الناحية الأخرى ، وكانت تتابعه فى جريه فوهة مسدس « بوعمير » ، الذى انطلقت منه رصاصة واحدة . بعدها ، لم يستطع الرجل أن يكمل جريه ، فقد سقط يترنح .

تحامل « بوعمير » على نفسه حتى وصل إلى سيارته ، ووضع نفسه فيها وهو يشعر بآلام مبرحة ، بدأت تسرى فى كل جسده ، وأدار المحرك ، ثم بدأ يقود ببطء فى اتجاه المقر .





في هذا الوقت ، كان « قيس » يجلس في السيارة خارج مقر الشركة التي بها « أحمد » ، وهو يتابع الحديث الدائر بين « أحمد » وبين الرجال الذين قابلوه في الشركة ، وهم يعرضون عليه عملا مجزيا ، بعد إعجابهم بمهارته في الطيران . وقبل أن ينتهي الحديث قال له المدير « فرانك مالكوم » انه اذا أظهر « أحمد » تعاونا معهم فسوف يكلفونه بعمل للشركة في إحدى البلاد العربية ،

في مجال أعمال الطيران .

ساورت « أحمد » الشكوك بعد سماعه هذا العرض ، ولكنه أظهر سعادة بالغة ، وأعلن أنه سوف يكون على أتم استعداد لذلك . وقبل أن تنتهى المقـــابلة ، طلب « أحمد » الذهاب إلى دورة المياه قبل أن يخرج . وفعلا ذهب إلى دورة المياه ، وفيها اتصـــل بـ « قيس » فى السيارة .

وقال له : « قيس » ، بعد خمس دقائق سوف أخـــرج من الشركة واستقل سيارة أجرة . لا تظهر أنك تعرفنى ، وإنما لاحظ إذا كنت مراقبا أم لا ؟ وكن على اتصال بى ، وقابلنى عند المدخل الخلفى لفندق « أمريكانا » .

رد « قيس » : سأكون هناك فى الموعد .

وفعلا بعد خمس دقائق كان « أحمد » يخرج مـــن الباب الزجاجى الخارجى للشركة .

ثم أشـــار لســـــيارة تاكسى ركبهـــا وانطلقت به وكانت شكوكه فى محلها ، فلم تمض لحظات حتى انطلقت فى أثره سيارة « بونتياك » صفراء ، يركبهـــا رجلين ،

أحدهما يرتدى نظارة شمسية كبيرة داكنة ، وخلفهم انطلق « قيس » بالسيارة •

وبعد ربع ساعة ، وصل« أحمد » إلى فندق «أمريكانا» وهو فندق ضخم حديث ، وتوجه إلى الاستعلامات وقام بحجز غرفة له • وبعد أن صعد إلى غرفته التى كانت فى الطابق السادس والعشرين وتطل على المدينة فى منظر رائع، راقب « أحمد » منافذ الحجرة ، وشاهد الحمام المرفق بها ، وفتحة التكييف ، فتأكد من أنه غير مراقب •

اتصل بـ « قيس » الذى ينتظره عند المدخــل الخلفى للفندق ، وســأله عن أحوال الرجلين اللذين يتبعانه فرد عليه « قيس » : إنهما موجودان فى السيارة ، ولكن فى هذه اللحظة نزل أحدهما وتوجه إلى الاستعلامات •

مرت دقائق ، وخرج الرجل بعدها ترتسم على وجهــه علامات الارتياح ، وركب السيارة وانطلقت ، فقد تأكــد من أن « أحمد » لم يخدعهم ، وأن اسمه حقيقى من واقع سجلات الفندق • وكذلك اطمأن « أحمد » و « قيس » أن الخطة قد نجحت فأسرع الى «قيس» الذى كان ينتظره•

وعندما وصل ابتسم كل منهما للآخر فقد نجحت خطـة « أحمد » . وبدأ الاحتكاك بالشركة ، وخاصـة ما قاله « فرانك مالكوم » عن المهمـة التى سـوف يؤديها فى الشرق الأوسـط ، فقد تكون على علاقة باختراع العالم « فريد عبد الله » .

سأل « أحمد » « قيس » : هل معنى ذلك ، أنهم قد حصلوا فعلا على المعادلات الخاصة بالاختراع ؟ وهل وقع العالم « فريد » فى أيديهم ؟.

قال له « قيس » : أظن ذلك ، وإلا فما هى طبيعـة مهمتك فى هذا البلد العربى ؟

ثم ضحك وقال :

— إنهم يرون فيك صيدا ثمينا ، فأنت عربى ، وبالطبع سوف تسهل لهم مهمتهم فى الوطن العربى ، وما قمت به كان ذكيا جدا لاكتساب ثقتهم فيك .

كانت « إلهام » قد وصلت منذ مدة إلى مقر الشياطين فى « استرال بلدج » ، وقد بدأ القلق يسـاورها عـلى « بوعمير » الذى قد تأخر جدا ، فقد تجاوزت السـاعة

العاشرة والنصف ولم يصل عنه أى خبر •

فقررت أن تتصل بـ « قيس » و « أحمد » فى السيارة وتسألهما عن « بوعمير » •

رد عليها « أحمد » ، وأبلغها بما حدث فى المسابقة : وعندما نقلت له قلقها من أجل تأخر « بوعمير » طمأنهـا « أحمد » وأخبرها أنهما فى الطريق اليها •

عاودت « إلهام » الاتصال بـ « بوعمير » فى السـيارة لكن دون جدوى ، فهى لم تكن تعلم بأن جهاز الارسال والاستقبال فى السيارة لم يسلم من طلقات الرصاص • ذهبت « إلهام » مع « زبيدة » إلى شرفة المنزل ، تراقب السيارات القادمة ، علها تجد سيارة « بوعمير » • ومضت الدقائق بطيئة ، قبل أن يصل « بوعمير » بسيارته الفضية الصغيرة ، التى سرعان ماعرفتها • فأسرعت هى و«زبيدة» إلى الباب للقائه ومعرفة ماحدث ، ولكن « بوعمير » لم يصعد وتأخر ، فأسرعت « إلهام » الى السيارة لرؤيته ، فوجدته منكفئا على عجلة القيادة وقد غاب عن وعيه •



قرر "بوعمير" أن يذهب إلى شارع "ملبوري" حيث موعده مع الرجل الذى حدثه تليفونياً ، فاختار من حقيبته مسدساً ضخماً ، وارتدى الحزام الحامل للمسدس ، وارتدى فوقه جاكيت سبور حتى لا يظهر فى مكانه .



تطورات سريعة!

عندما وصل « أحمد » و « قيس » إلى المقر ، كانت « إلهام » و « زبيدة » قد قامتا باستخراج الرصاصة من كتف « بوعمير » ، الذى كان لايزال تحت تأثير المخدر ، فسألها « أحمد » : ـ مامدى إصابته يا « إلهام » ؟

ردت « إلهام » : استقرت الرصاصة فى عضلات الكتف ، لكنه نزف كثيراً .

وقالت « زبيدة » : حمداً لله أنه لا يزال حيا ، فالرصاصة من مدفع رشاش .

وبعد لحظات ، انطلقت صفارة جهاز الارسال المتقطعة ، لتعلن وصول رسالة من رقم « صفر » إلى الشياطين ،

وبدأ « قيس » فى تلقى الرسالة التى كانت تقول :

أعتقد أن العالم « فريد » قد وقع فعلا فى أيدى العصابة. فمنذ قليل ، تلقت احدى البلاد العربية البترولية ، تهديدا من المنظمة التى حدثتكم عنها ، لابتزاز مبلغ ٣٠٠ مليونا من الجنيهات وإلا تعرضت شخصية كبيرة لنوع من السيطرة الذهنية عن طريق العصابة ، يمكن أن تؤدى إلى كارثة حقيقية لهذا البلد ، والبلدان المجاورة .. وهذا يؤكد ، أن العالم « فريد » قد اضطر إلى تسليم معادلاته للعصابة ، تحت كل ظروف الضغط التى استخدمت ضده ... فما هى آخر التطورات عندكم .. وهل توصلتم لشىء عن هذا الموضوع ؟ .

تولى « قيس » شرح الموقف لرقم « صفر » ، فى حين خرج باقى الشياطين إلى حجرة « بوعمير » الذى بدأ يفيق من تأثير المخدر ، وبصعوبة بدأ يحكى ما حدث ، منذ مقابلته مع الرجل ، فسأله « أحمد » : « هل تظن أن الرجل قد وشى بك إلى الأخرس ؟ »

رد « بوعمير » : لا أظن ذلك ، ولكننى أعتقد أنه



أطلق "بوعمير" رصاصته نحو السيارة فقلبت الليل نهارًا وحولت السيارة المقلوبة إلى كتلة من لهب . فما كان من الرجل الضخم المختفى إلا الجرى هربًا بحياته من جهنم التى صنعها "بوعمير".

قام بتحريات ، جعلت « مايكل » يشك فيه ، مما أدى إلى مراقبته ومحاولة قتلى معه ! •

قال له « أحمد » : على كل حال يجب أن نسرع قليلا ، فأعتقد أن العالم « فريد » قد سلم اختراعه إلى المنظمة فعلا •

رد « بوعمير » :

ـ كيف ذلك ؟

ردت الهام » :

ـ هناك تطورات تدل على هذا !

قال « أحمد » :

« أعتقد أننا نسينا شيئا هاما لم نعره اهتماما كافيا ؟

« بوعمير » : ماهو ؟ •

رد « أحمد » :

ـ المكان الذى رأيت « فريدة » فيه ليلا ! لم نسأل أنفسنا ، ماذا كانت تفعل فى هذا المكان !! •

صمت قليلا ثم قال :

ــ ربما خبأت « فريدة » فى هذه الفيلا ، التى كانت السيارة أمامها •

قال « بوعمير » : ممكن جدا •

قال « أحمد » : ــ إذن ، فأظن أنه من الأفضل أن نضع الفيلا غدا صباحا تحت المراقبة ، التى تتولاها « إلهام » و « زبيدة » ، فالعصابة لن تشك فى فتيات محـــل « روى » •

ثم قال : إذن ، فالأفضل أن تتوجها غـدا إلى المراقبة ، وسوف أضطر أنا الآن إلى التوجه مرة أخرى إلى فندق « أمريكانا » ، حيث أقضى ليلتى هناك ، فربما اتصلت بى الشركة غدا •

نزل « أحمد » واستقل تاكسيا إلى فندق « أميركانا »، ولكنه نزل على مبعدة منه ، ونظر إلى المكان جيدا فلم يجد ما يشك فيه • وعلى سبيل الاحتياط ، فقـد توجـه إلى الداخل من الباب الخلفى ، وصعد إلى غرفته ، فوجـدها كما هى •

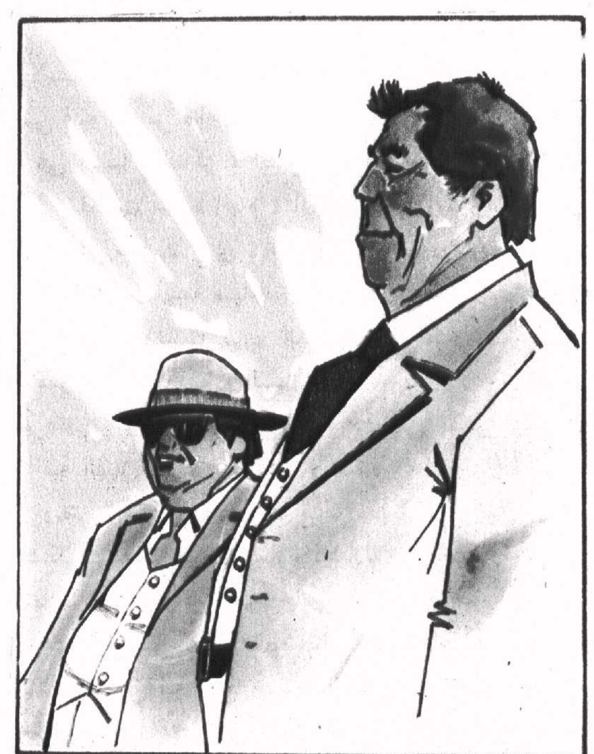
فخلع حزامه الذى علق فيه مسدسه وجهـاز الارسال

والاستقبال ووقف قليلا فى الشرفة يراقب المدينة فى الليل حتى غلبه النعاس فنام .

فى الصباح الباكر ، اتصل « ستيف » بالشياطين فى المقر ، فطلبت منه « إلهام » أن يهيىء لها و « زبيدة » عملا ، فى محل « روى » الموجود فى حى « مديسون » .

وفعلا فى التاسعة صباحا توجهت « زبيدة » و « إلهام » إلى المحل ، ولبستا ثياب العاملات فيه ، وكان عملهما يقتصر على خدمة عملاء السيارات ، الذين يأتون إلى المحل بعرباتهم ، ويتناولون الطعام فيها ، لكى تسهل عملية مراقبة الفيلا المقابلة للمحل .

وحتى الساعة الحادية عشرة لم يحدث فى الفيلا مايثير الشكوك ، حتى جاءت سيارة كاديلاك سوداء كبيرة ، نزل منها سائقها ، ورجل آخر يجلس بجانبه ، ضخم الجسم ، يرتدى بدلة سوداء ، ويظهر انتفاخ فى جانبها الأيسر ، مما يدل على أنه يحمل مسدسا ضخما . وفتح الباب الخلفى ، فنزل منه رجل قصير القامة ، يرتدى بدلة رمادية اللون ، وقبعة من نفس لون البدلة ، ونظارة شمسية .



نزل من السيارة الكاديلاك السائق ورجل آخر ضخم الجسم ، ويظهر في بدلته انتفاخ في جانبها الأيسر مما يدل على أنه يحمل مسدساً ضخماً

ولفت نظر « إلهام » أنه يضع يده فى جيب سترته بصفة دائمة ، فلم تشك لحظة أنه مستر « وندرهاند » زعيم المنظمة . وتوجه الرجلان إلى داخل الفيلا ، فى حين ظل السائق أمام الباب ليرقب الموقف فى الخارج .

فى ذلك الوقت ، كانت سيارة قد مرت على « أحمد » فى الفندق ، وأوصلته إلى مقر الشركة ، الذى صمم كله من الخارج من الزجاج ، فأصبح ككتلة من الذهب تحت أشعة الشمس . وتوجه « أحمد » مع مرافق إلى الداخل حيث يقع مكتب المدير « فرانك مالكوم » ، الذى قابله بحرارة شديدة ، وأخبره أن هناك تطورات تستدعى سفره اليوم إلى « نيويورك » مع بعض رجال الشركة ، ليشترك فى المهمة التى اتفقوا عليها فى الشرق الأوسط . فعرف « أحمد » أنهم على وشك تنفيذ تهديدهم ، وأنه سوف يصبح أداة المنظمة فى تنفيذ وعيدها .

أظهر « أحمد » سعادة بالغة بذلك ، وقال انه سوف يكون جاهزا للسفر فى الموعد الذى ستحدده له الشركة .

قال « مالكوم » : سوف تغادر الطائرة إلى

« نيويورك » فى الخامسة مساء • وفى الطريق سـوف توضح لك أكثر ، شـكل مهمتك •• التى ستقتصر فى الأغلب ، على تشكيل نوع من الاستعراض الجـوى فى سماء دولة عربية ، كنوع من الدعاية للشركة ، وإلقـاء بعض الهدايا من الطائرات •

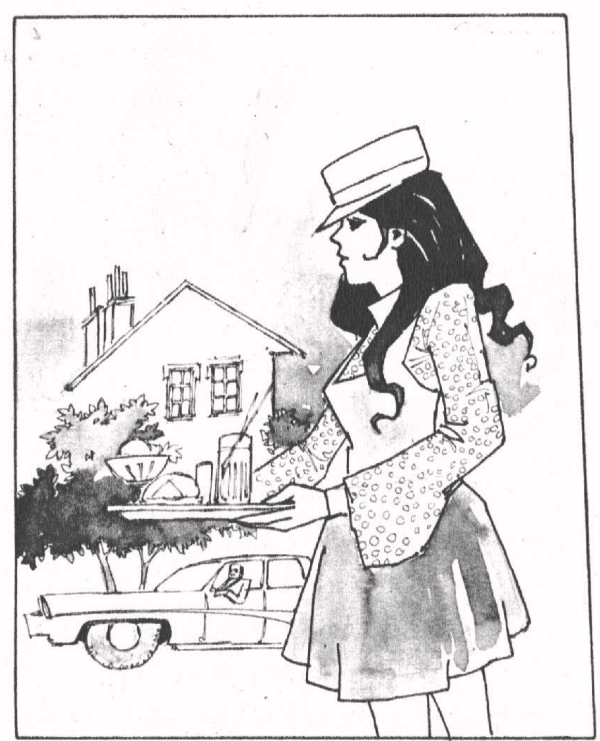
عرف « أحمد » ، أن من ضمن هذه الأشـياء التى ستلقى ، شيء ما بخصوص الخطة التى وضعتها العصابة ، فأعلن أنه سوف يكون جاهزاً فى الثالثة •





خرج « أحمد » من مقر الشركة واستقل تاكسيا ، وتوجه مباشرة إلى مقر الشياطين ، بعد أن تأكد من أنه غير مراقب . كان عقله يعمل بسرعة ، فالساعة الآن الثانية عشرة ، ولم يعد أمامهم إلا ساعات ، وتبدأ المنظمة فى تنفيذ خطتها .

فى هذا الوقت ، فى محل « روى » فى حى «ماديسون» وقفت سيارة شيفروليه بيضاء كبيرة ، ونزل منها ثلاثة رجال ، اثنان منهم ضخما الجثة ، يبدوان كحرس مسلح . والثالث أكبرهم سنا ، يضع نظارة طبية ، ويرتدى ثيابا



توجهت "زبيدة" و"إلهام" إلى المحل ولبستا ثياب العاملات فيه ، وكانت مهمتهن خدمة عملاء السيارات ، لكى يسهل عليهن عملية مراقبة الفيلا المقابلة للمحل . .

بسيطة ، ويبدو فى حالة سيئة ، فشعره غير منظم ، تشبه ملامحه ملامح العالم « فريد » ، وربما جاء لمقابلة « وندرهاند » لسبب ما .

أسرعت « زبيدة » إلى جهاز الارسال فى السيارة ، واتصلت بـ « بوعمير » فى المقر ، ووصفت له الرجل الذى رأته مع « إلهام » ، وشكت فى أنه العالم « فريد » .

فى هذه اللحظة وصل « أحمد » إلى المقر ، وأبلغه « بوعمير » بما سمع . فقال له ، أنه لابد من مهاجمة الفيلا الآن ، لانقاذ العالم « فريد » ، وإفشال خطة العصابة ، فلم يعد هناك مجال للانتظار . وفعلا ، استعد « أحمد » و « قيس » ، وقبل خروجهما من المقر ظهر « بوعمير » وقد ارتدى ثيابه ، وقال أنه مصر على المشاركة فى المعركة.

نزل الشياطين الثلاثة إلى السيارة الفضية ، التى كان يستقلها « بوعمير » ليلة أمس . وبعد دقائق ، وصلوا إلى محل « روى » فى حى « ماديسون » ، ووقفوا بجانب السيارات التى تقف عادة لتناول الطعام السريع ، وجاءت الفتاتان إلى الشياطين ، وتعجبتا من وجود « بوعمير » ،

الذى بدا شديد الشحوب . وأوجزت « إلهام » الموقف فى الفيلا ، وعدد الحرس الذى رآته ، مع احتمال وجود عدد آخر فى الداخل .

قال « أحمد » : على كل حال لابد أن نخوض المعركة مهما كانت الظروف .

نظـر الشـــياطين إلى الفيلا البيضاء التى يهاجمونها ، فوجدوها تتكون من ثلاثة طوابق ، ومحاطة بسور حديدى مرتفع ، وكذلك بسور آخر من النباتات ، لها مدخل أمامى كبير وآخر جانبى أصغر . وكان ثمة حارس يقف أمـام الفيلا ، لابد مـن التخلص منه حتى لا يعطى إشـارة إنذار .

وبسرعة ، عرضت « زبيدة » فكرة بسيطة ، أعجب بها الأصدقاء ، وبدأت هى فى تنفيذها . جلست أمام عجلة قيادة السيارة الصغيرة ، وبدأت السيارة فى السير للخلف، وازدادت السرعة بطريقة مفاجئـة بعرض الشـــارع ، واصطدمت مؤخرتها بجانب السيارة الكاديلاك السوداء، التى كانت تقف أمام الفيلا . فأسرع الحـارس ، ليرى

ماحدث لسيارته ، وقبل أن يخرج من باب الفيلا ، كـان « أحمد » فى سرعة الفهد قد عبر الطريق ، وعاجله بلكمة أفقدته الصواب فى الحال ، وحمله الى داخل سور الفيلا قبل أن يراه أحد . وعادت « زبيدة » بالسيارة مـرة أخرى إلى الجانب الآخر ، لكى لا يستدعى منظر الحادث تدخل البوليس .

وبسرعة ، قسم الشياطين أنفسهم إلى قسمين ، ليتولوا الهجوم على باب الفيلا . فكان « أحمد » و « قيس » من الأمام ، و « بوعمير » الذى أمسك مسدسه بيده اليمنى ، فى حين ربطت اليد اليسرى إلى صدره ، ومعه « إلهام » و « زبيدة » من الباب الجانبى .

وعند اللحظة المناسبة المتفق عليها ، كان الهجـوم على جانبى المكان . فعندما دخل « بوعمير » تتبعه « إلهام » و « زبيدة » ، وجدوا الباب يؤدى إلى مطابخ ، وقاعات الخدم الملحقة بالمنزل ، وكان بعضهم يزاول عمله العادى فى الغسل والطبخ .

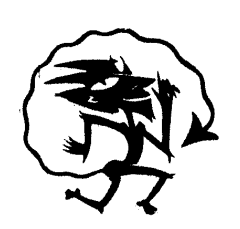
أما « أحمد » و « قيس » ، فكان الباب الذى اقتحماه

يؤدى إلى مدخل واسع فخم ، لا أحد فيه . ثم إلى ردهة طويلة ، على جانبيها بعض الأبواب المغلقة ، فتحها «أحمد» بابا تلو الآخر ، وكانت جميعها غرفا خالية ، إلا الغرفة الأخيرة . فعندما فتحها « أحمد » ، وجد رجلا يجلس على كرسى متحرك ، ويبدو عليه أنه مشلول ، وكانت ملامحه هادئة . فنظر إلى « أحمد » قائلا :

هل أنت الذى أرسلك الدكتور « مارك » ؟ .

قال « أحمد » : نعم .

وفى نفس الوقت ، أطلق « أحمد » رصاصة ، جعلت الرجل يسقط على الأرض دون أن ينطق بحرف واحد .





نهاية الرحلة!

تعجب « قيس » من تصرف « أحمد » ، ونظر إليه نظرة دهشة . وقبل أن يتحدث ...

تقدم « أحمد » إلى الرجل الملقى على الأرض ، ورفع البطانية التى كان يضعها على ساقيه ، فوجد مدفعا رشاشا صغير الحجم .

فقال « أحمد » : عندما ضربته ، كانت يده فى طريقها إلى المدفع هذا . فالكرسى لم يكن سوى خدعة لكسب الوقت .

ابتسم « قيس » الذى كان منذ لحظات متعجبا من تصرف « أحمد » .

كانت الطلقة التى أطلقها « أحمد » قد دوت فى المكان ، حتى وصلت إلى حيث يوجد « بوعمير » و « إلهـام » و « زبيدة » • وارتسمت علامات التوتر على وجوه الخدم ، الذين كان أغلبهم من الزنوج •

فقال « بوعمير » : أرجو أن يلزم الجميع الهدوء ، حتى لا يصاب أحد •

سمعت هذه الكلمة فتاة صغيرة سمراء ، فبكت وسالت الدموع على وجنتيها • فذهبت « إلهام » إليها وقالت لها:

ــ لا تخافى أيتها الصديقة ، فنحن هنا فى مهمة سلام ولن نؤذى أحدا •

وسارت ، لكنها قبل أن تخرج ، صاحت بها الفتاة :

ــ حسنا •• إنهم فى البدروم •

التفت إليها الأصدقاء فعادت تقول :

ــ من تبحثون عنهم فى البدروم ! لا أعلم لماذا ! ولكنهم أسفل ! •

أسرع الأصدقاء إلى الداخل ، فقابلوا « أحمـد » و « قيس » ، وقالا لهما ماسمعوا •

فقال « بوعمير » :

ــ ولكن أين الطريق ؟.

فقال له « أحمد » : أظن أن بداية الطريق فى الغرفة التى كنا بها منذ دقائق .

أسرعوا إليها ، ولكنهم قبل الوصول إلى الباب ، سمع الأصدقاء أزيز رصاص صادر من مسدس كاتم للصوت. فارتمى « أحمد » و « قيس » أرضا ، فى حين اختفى الباقون خلف باب آخر .





عندما ارتمى « أحمد » ، شاهد فى مرآة فى الصالة خيال الرجل الذى يصوب عليهم مسدسه . وأشـــار « أحمد » إشارات خاصة فهمها « بوعمير » ، الذى لم تمنعه ذراعه المربوطة ، من أن يوجه قنبلة فى حجم علبة الكبريت ، تثير الأعصاب ، إلى الحجرة التى بها الرجل . وما هى إلا لحظات ، حتى خرج الرجل من الغـرفة ، فأصبح هدفا سهلا لنيران « قيس » ، الذى أصابه بطلقة واحدة من مسدسه . وأسرع الشياطين إلى الغرفة فوجدوا بابا سحريا فى الجدار ، يؤدى إلى مصـعد ، فاستقله

الشياطين .

وصل المصعد وفتح « قيس » الباب ، فوجدوا أمامهم ممرا طويلا يؤدى إلى باب مغلق . سار الأصدقاء فى اتجاه الباب الذى فتح ، وخرج منه رجلان ، أحدهما يحمل حقيبة . فلما وقع بصره على الشياطين ، حاول هو وزميله العودة مرة أخرى إلى الداخل ، ولكن قفزة واحدة من « إلهام » ، كانت أسرع من محاولتهما . فقد أصابت بقدمها الرجل الأول فسقط على الأرض ، أما الثانى فحاول إخراج مسدسه ، فعاجله « قيس » بضربة قوية ، ثم تبعها بضربة أخرى فتأوه الرجل على أثرها ، فقد أصابته إصابة شديدة .

فتح « قيس » الباب ، ففوجىء بمعمل كامل بأجهزته العلمية ورجال يعملون فى صمت . وتقدم الأصدقاء بهدوء إلى الداخل ، ولكن قطع الصمت صوت جرس إنذار ، فعرف الشياطين أنهم قد ارتكبوا خطأ ما . وعلى الفور أغلقت الأبواب ، ونظر الرجال إلى الشياطين .

فقال « أحمد » : أرجوكم ، لا تضطرونا إلى إصابة

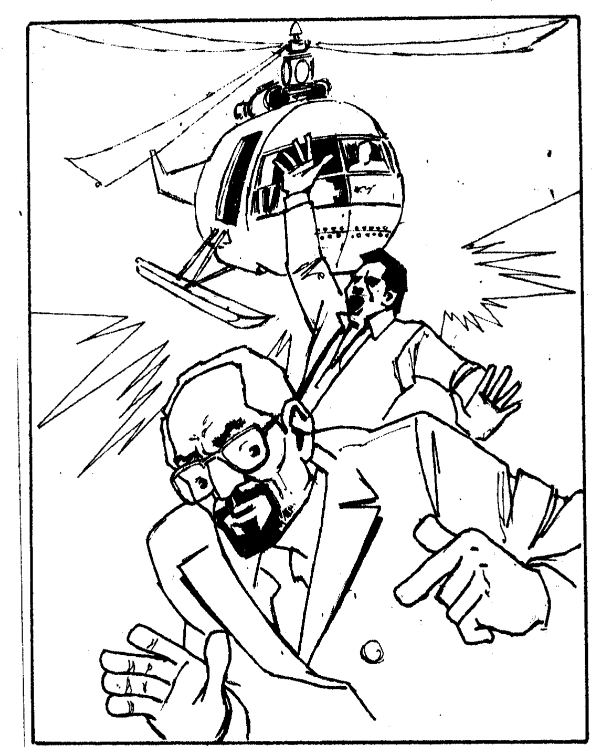
أحد منكم ! .

وفى هذه اللحظة ، خرج رجل أذهل الشياطين لفرط ضخامته ، فعرف الأصدقاء أنه « توم الصغير » الحارس الخاص لمستر « وندرهاند » . ويبدو أن هذا الرجل كان يستحق السمعة التى عرف بها ، ففى جزء من الثانية كان قد أخرج مسدسه وبدأ يطلق الرصاص على الشـياطين بطلقات محكمة ، ولكن خفة الشياطين لم تمكنه من إصابة أحد ، وبادلوه إطلاق الرصاص . وهنا فتح الباب الخلفى للمعمل ، وخرج ثلاثة رجال يحملون مسدسات ، وبسرعة نفذ الشياطين خطة طالما تدربوا عليها ، وهى أن يقسـموا أنفسهم قسمين ، يغطى أحدهما الآخر . وبدأوا فى إطلاق وابل من الرصاص على الجانبين ، فهرب « توم الصغير » إلى الداخل . ويبدو أن إصابة « بوعمير » لم تقلل من مهارته فى إطلاق الرصاص ، فقد استطاع أن يصيب رجلا بطلقة واحدة ، مما سهل على « إلهام » أن تصيب الرجل الذى فى المقدمة . وأسرع الثالث بالفرار ، ولـكنه لم ينجح فى ذلك ، فقد كـانت طلقة مسدس « قيس »

أسرع .

اتجه الشياطين إلى الباب الذى هرب منه « توم الصغير » فوجدوه مغلقا من الخارج ، فأخرج « أحمد » من حزامه جهازا صغيرا وضعه فى مقبض الباب وابتعد قليلا ، فانفجر الجهاز وفتح الباب ، ولكنهم وجدوا الغرفة خالية ، فعرفوا أن بها بابا سريا يؤدى إلى الخارج . ولم يستمر البحث سوى لحظات ، ووجدوا الباب الذى كان مخفيا باتقان ، ولكنهم فتحوه فوجدوا سردابا طويلا يؤدى إلى سلم ، فصعدوا السلم الذى أوصلهم إلى السطح .

كان وصولهم فى الوقت المناسب ، فقد كانت هناك طائرة هليوكوبتر صغيرة تستعد للاقلاع ، ولكن الشياطين لم يستطيعوا أن يطلقوا النار على الطائرة ، فقد كان العالم « فريد » يستعد لركوب الطائرة فى نفس اللحظة ، وكان خلفه أحد الحرس ومعه مدفعا صغيرا . فأشار « أحمد » إلى العالم « فريد » إشارة خاصة ، ففهمها ، وارتمى على الأرض ، مما سهل على الشياطين إطلاق نيرانهم على حارسه . ولكن الطائرة أقلعت بسرعة ولم



أشار "أحمد" إلى العالم "فريد" إشارة خاصة فهمها وارتمى على الأرض مما سهل على الشياطين إطلاق نيرانهم على حارسه ولكن الطائرة أقلعت بسرعة.

تفلح مسدسات الشياطين فى منعها من الطيران ، وبسرعة توجه الشياطين إلى العالم « فريد » وقال « أحمد » : هل أنت بخير ياسيدى ؟ .

رد الرجل : نعم .. ولكن أسرعوا فقد أخذوا «فريدة» معهم ، وهناك طائرة خاصة فى انتظارهم بالمطار الخاص بالشركة ، سوف تقلع إلى نيويورك .

وعلى الفور قال « أحمد » : سوف أسرع أنا بالسيارة الصغيرة إلى المطار ، لعلى ألحق بهم قبل طيرانهم إلى « نيويورك » ، وأنتم تلحقون بى بالسيارة الكاديلاك السوداء .

لم يضيع « أحمد » وقتا فنزل بسرعة الى الشارع ، وركب السيارة الصغيرة التى لم تخيب آماله فانطلقت بسرعة الصاروخ . ولم يتوقع « أحمد » أن محرك هذه السيارة الصغيرة بهذه القوة .

وبدأت مطاردة غريبة بين الطائرة الهليوكوبتر وبين السيارة ، فى اتجاه مطار الشركة التى أدى فيه «أحمد» مسابقة الطيران . وبعد عشرين دقيقة وصل «أحمد» المطار،

ولكنه فوجىء ببعض الرجال يقفون أمام الباب الحديدى للمطار يمنعون الدخول ، ولكنه تقدم دون تردد وبكل سرعته فى اتجاه الباب ، مندفعا بالسيارة كالقنبلة فحطم الباب الحديدى ، ودخل إلى أرض المطار ، فوجد الطائرة الهليوكوبتر على الأرض ، وبعض الرجال يركبون الطائرة التى تقف بجانبها ، ومحركاتها دائرة ، وعلى استعداد للطيران . وعلى بعد حوالى ٣٠٠ متر أغلقت الطائرة أبوابها ، وبدأت فى التحرك ، وكانت آخر فرصة لـ «أحمد» أن يتوجه صوب الطائرة نفسها ، فى محاولة للاصطدام بها لمنعها من الطيران . ولكن الطيار كان ذكيا جدا ، فقد دار دورة كاملة وأعطى ظهره لـ « أحمد » ، وبدأ فى زيادة سرعة الطائرة ، و « أحمد » فى أثره بسرعة كبيرة .

كاد « أحمد » أن يلامس عجل الطائرة الخلفى بمقدمة سيارته ، ولكن الحظ لم يحالفه ، فقد كانت سيارة الحرس فى أثره ، وقد أصابت عجله الخلفى رصاصة ، فانفجر الإطار وبدأت عجلة القيادة تختل فى يده ، فانحرف بالسيارة بقوة ، فاصطدمت بها سيارة الحرس من الخلف .



قفز « أحمد » من السيارة بسرعة كبيرة ، وأخـرج مسدسه وأطلق الرصاص على الرجل الذى فتـح بابه وحاول الخروج من السيارة • ولكن الحظ عاد وابتسم مرة أخرى لـ « أحمد » ، فقد وصل الشياطين فى الكاديلاك السوداء بسرعة كبيرة إلى أرض المطار ، وأشار «أحمد» لـ « قيس » الذى كان يقود السيارة أن يتبع الطائرة على ممر الاقلاع •

كانت الطائرة قد وصلت إلى نهاية الممر دون أن تقلع ، فعـادت مرة أخرى لتأخذ سرعتها على الممـر ولتبدأ فى الاقلاع ، فأصبحت فى مواجهة الكاديلاك السـوداء ، وتوقفت نتيجة المباراة بين قوة أعصاب الطيار و «قيس» الذى يقود الكاديلاك • ولكن « قيس » المدرب على هذه العمليات الانتحارية والذى كان على درجة عالية من المهارة والثبات ، لم تهتز شعرة فى رأسه وزاد من سرعة السيارة فى اتجاه الطائرة ، التى لم يستطع قائدها التحكم فيهـا فانحرفت من الممر إلى جانب الطريق ، لتتفادى الاصطدام بالسيارة فى آخر لحظة •



عنـــد ذلك ، توقف « قيس » ونزل الشياطين مـــن السيارة ، وحاصروا الطائرة بأسلحتهم ، ومرت لحظات بطيئة حتى فتح باب الطائرة ونزل قائدها واضعا يديه على رأســـه علامة على الاستسلام للشـــياطين ، يتبعه « توم الصغير » الذى ألقى بمسدسه على الأرض ، ونزل على السلم ، ثم مستر « وندرهاند » الذى تخلى عن عادته ، وأخرج يده وربما للمرة الأولى ، من جيبه ليضعها خلف رأسه .

وفى النهاية خرجت « فريدة » التى كان يبدو عليهـــا الاعياء الشديد ، فجرى إليها والدها واحتضنها ، ثم صعد إلى الطائرة ، وهبط حاملا صندوقا متوسط الحجم وقال : « حمدا الله .. فإنهم لم يستطيعوا أن ينفذوا تهديدهم ».

وفى لحظات ، كان الموقف قد انتهى لصالح الشياطين، ومعهم « فريد عبد الله » ، الذى عاودته الابتسامة مرة أخرى ، ومعه ابنته التى كانت تحتضنه فى حب ... فلم تكن تتوقع أن تراه مرة أخرى .

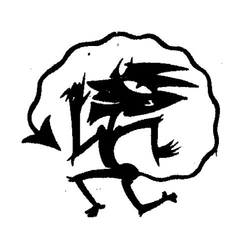
وبعد عدة أيام وفى المقر السرى للشـــياطين ، اجتمعوا

فى صالة الاجتماعات وجاء صوت رقم « صـــفر » الذى يعرفونه جيدا ليقول :

ـــ مرحبا بكم أيها الشباطين ، لقد قمتم فعلا بعمل هائل، وأعتقد أن من حقكم أن تقضوا بعض الوقت على سبيل الأجازة •

ابتسم الشياطين ، فهم يعــرفون جيـــدا أن الشـــياطين لا ينالوا أجازات فإن حياتهم ووقتهم مكرس لخدمةوطنهم، حتى يحققوا له الأمن والقوة •

انتهت





المغامرة القادمة

السهم الأزرق

استدعى رقم (صفر) الشياطين فى اجتماع عاجل ، ليخبرهم بالمغامرة الجديدة فقال : ـ

اقيم مزاد ، عرض فيه حصان عربى للبيع ، وصل ثمنه الى خمسة ملايين دولار، اشتراه احد الاثرياء العرب ، والحصان سليل الحصان العربى الاول وما يميزه أن لونه يميل الى الازرق ، وهو نادر جداً .

لكن بعد ايام من شرائه اختفى الحصان (سهم) واشتركت جهات امن كثيرة فى البحث عنه، ولم يتوصلوا لشىء .

لكن الحصان ظهر فى مزرعة احد المنافسين فى المزاد والذى ينتهى منه كنوع من الانتقام .

ـ انطلق الشياطين الـ ١٣ لانقاذ سلالة هامة من السلالات العربية .

فكانت مغامرة مثيرة .. كلها مخاطر .. ولكن هل يمكنهم انقاذ سهم ؟ ! .. أقرأ العدد القادم ..


كتب الهلال للأولاد والبنات
عندما تضحك الشعوب
ضحك × ضحك مع حكايات الشعوب
رحلة الضحك مع الشعوب ..
مصر ، الصين ، الهند ، تركيا ، أفريقيا
كتبها : سمير عبد الباقي
رسمها : جلال عمران
رئيسة التحرير
ماما جميلة
الثمن ٢٥ قرشًا
عدد ١٠ ابريل ١٩٨٤